Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والمنهج الذي اتخذه في دراسته للنظم خاصة وللبلاغة عامة هو المنهج اللغوي القائم على الاستفادة من النحو في التحليل . وقد أشار المعاصرون إلى هذا المنهج واعتبروه من المناهج التي ينبغي الاخذ بها في تحليل اللغة ودراسة الادب . قال الدكتور محمد مندور : « انه يستند إلى نظرية في اللغة ، أرى فيها ويرى معي كل من يمعن النظر انها تماشي ما وصل اليه علم اللسان الحديث من آراء ، ونقطة البدء تجدها في آخر « دلائل الاعجاز » حيث يقرر المؤلف ما قرره علماء اليوم من ان اللغة ليست مجموعة من الالفاظ بل مجموعة من العلاقات » Système des rapports وعلى هذا الاساس العام بنى عبد القاهر كل تفكيره اللغوي[1] » . وقال : « مذهب عبد القاهر هو أصح واحدث ما وصل اليه علم اللغة في أوربة لأيامنا هذه هو مذهب العالم السويسري الثبت فردناند دي سوسير Ferdinand de Saussure الذي توفي سنة ١٩١٣م[2] .

وقال الدكتور محمد زكي العشماوي : « وهذا المنهج الذي يفسر القيمة في الادب بما يكون بين اللغة من علاقات هو المنهج الذي تلتقي فيه فلسفة اللغة بفلسفة الفن ، والذي يرى ان التباين في الصياغة لا يوجد الا اذا وجد التباين في الاحساس . ودعوة عبد القاهر إلى التزام المنهج اللغوي في دراسة الادب ونقده تلتقي مع وجهة النظر الحديثة . فهذا الشاعر الناقد ت.س. اليوت يعتقد انه من الهام للشاعر ان يعرف أكثر شيء ممكن عن اللغة والسبب الرئيسي في هذا انه يؤمن بأن كل تطور حيوي في اللغة انما هو تطور في الشعور كذلك ، وان الالفاظ والفكر لا ينفصلان . والشاعر لا يستطيع ان يوحي إلى غيره بأنه قد غرق في حومة أشد الاشياء البدائية والمنسية وان فكره وعواطفه عادت إلى الاصل ورجعت بمعنى للحياة أعمق الا باطلاق الامكانات السحرية الكامنة في الكلمات »[3] .

---

(١) في الميزان الجديد ص ١٤٧ .

(٢) النقد المنهجي عند العرب ص ٣٢٦ .

(٣) قضايا النقد الادبي والبلاغة ص ٣٦٩ – ٣٧٠ .